

CHILD PLAY: ITS IMPORTANCE AND FIELDS IN THE URBAN SETTING

Nouria SOUALMIA¹

Prof. Dr, Mustapha Stambouli University of Mascara, Algeria

Abstract

This study aims to identify the importance of play and its role in child development and satisfying his psychological, social and educational needs, and the importance of play spaces and their role in urban planning. And standing on the reality of playing spaces in Algeria.

The study reached a set of results, the most important of which is that play areas allow the child to meet his different needs and tendencies, carry out his activities freely, and work on developing his personality and perceptions. Therefore, attention must be paid to it in urban planning for its effective role in giving vent to the child and liberating him from the reality full of restrictions in order to improve the quality of life in the city.

Through our examination it was found that the areas of play still need a lot of improvement in terms of planning, completion and follow-up.

Key words: Child; Play; The Space; Urban Planning; City.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.22.9>

¹  n.soualmia@univ-mascara.dz, <https://orcid.org/0000-0003-1932-8869>

اللعب عند الطفل: أهميته ومجالاته في الوسط الحضري

نورية سوائية

أ.د، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر

الملخص

تسعى هذه الدراسة لمعرفة أهمية اللعب لنمو الطفل وتنمية قدراته واشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والتعليمية، وأيضا أهمية مجالات اللعب ودورها في التخطيط الحضري. والوقوف عند واقع فضاءات اللعب في الجزائر. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن مجالات اللعب تسمح للطفل بتلبية مختلف احتياجاته وميوله والقيام بنشاطاته بكل حرية، تعمل على تطوير شخصيته ومداركه، لهذا وجب الاهتمام بها في التخطيط الحضري لدورها الفعال في التنفيس على الطفل وتحريره من الواقع المليء بالقيود للارتقاء بنوعية الحياة في البيئة الحضرية. ومن خلال معاينتنا اتضح أن مجالات اللعب مازالت تحتاج إلى الكثير من التحسينات من ناحية التخطيط والانجاز والمتابعة.

الكلمات المفتاحية: الطفل؛ اللعب؛ الفضاء؛ التخطيط الحضري؛ المدينة.

مقدمة:

يعد اللعب من الأمور الهامة والضرورية لنمو الطفل، فبالإضافة إلى أنه يلبي احتياجات الطفل المتنوعة يساعده على النمو الصحيح. وتعتبر فضاءات اللعب أحد المجالات الهامة لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل في البيئة الحضرية؛ إذ تعد ركن من أركان تصميماتها الأساسية، فهي مجالات الترفيه وتنمية القدرات البدنية والرياضية والفكرية والنفسية للطفل على وجد التحديد.

ومن الثابت والمعروف أن المدن تختلف فيما بينها من حيث مكوناتها ووظائفها؛ إذ تتمتع كل منها بشخصيتها لجذورها التاريخية وتطورها الاقتصادي والاجتماعي والعمراني، تختلف فضاءات ومجالات اللعب أيضا في خصوصيتها ودلالاتها ووظائفها، فكل منها يحمل من أشياء وعناصر ومكونات تحمل دلالات ومعاني متعددة، وتصنف عدة تصنيفات منها: الشوارع والطرق، المساحات والحدائق، الممرات والأرصفة، الملاعب ومساحات اللعب...

نحاول من خلال هذا البحث معرفة أهمية فضاءات اللعب في البيئة الحضرية ودورها في التخطيط الحضري في المدينة الجزائرية نطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

- فيما تتمثل فضاءات ومجالات اللعب في المدينة الجزائرية؟
- هل تأخذ مجالات اللعب أولوية الطفل واحتياجاته في التخطيط الحضري؟
- ماهي أهمية فضاءات اللعب لنمو الطفل؟
- وهل تعد مساحات اللعب صديقة للأطفال؟

نحاول الإجابة عن التساؤلات المطروحة من خلال النقاط التالية:

- تحديد المفاهيم: الطفل، اللعب، الفضاء
- أهمية فضاءات اللعب لنمو الطفل
- التخطيط الحضري وفضاءات اللعب
- واقع فضاءات اللعب في الجزائر

1. تحديد المفاهيم: الطفل، اللعب، الفضاء

1.1. تعريف الطفل

تعتبر الحياة الإنسانية مجموعة من الحلقات العمرية أولها وأكثرها أهمية مرحلة الطفولة، وتنسب الطفولة باشتياقها إلى الطفل الصغير، ولقد اعتبر كل من روسو وجون ديوي وغيرهم ان الطفل في كل مرحلة او في مستوى وسط نفسي وفي إطار ما يتم من تفاعل، فالطفل كائن متكيف باستمرار مع ظروفه، وتكون متناسبة مع حاجاته وحياته الذهنية، فالطفل كائن في تطور مستمر منذ ولادته إلى سن الرشد أو الكهولة يتكيف مع ظروفه (طلعت، 1998، صفحة 185) وقد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع في تعريف الطفل تبعا لاختلاف وجهات النظر في ثلاث اتجاهات على النحو التالي:

الاتجاه الأول: يرى أن مفهوم الطفولة يتحدد بسن معينة، تبدأ من ميلاده وتنتهي عند الثانية عشر من عمره.

الاتجاه الثاني: يرى أن فترة الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين الطفل ونمو شخصيته، وتبدأ من الميلاد وحتى بداية طور البلوغ.

الاتجاه الثالث: يرى أن الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد وحتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يطلق على سن محددة لها (الخطيب، 2011، الصفحات 22-23) الطفولة هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التالية، وهي الجسر الذي يعبر عليه الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي (عمر، 2006، صفحة 149). ومنه، تعتبر مرحلة الطفولة أول وأكثر الحلقات العمرية أهمية للفرد.

وعليه، يعرف الطفل بأنه ذكر أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم، كما تعرف أنها المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الولادة إلى أن يكتمل نموهم ويصل إلى مرحلة النضج. ومن الحاجات الأساسية للطفل اللعب، فبالإضافة إلى توفير الحاجات البيولوجية يحتاج الأطفال إلى اللعب الذي يكفل التكوين السليم لطاقتهم الفكرية والجسدية.

2.1. تعريف اللعب

يعد اللعب "ميل فطري موروث في كل فرد طبيعي وهو وسيلة للتعبير عن الذات باستغلال طاقاته ويدفع الفرد إلى التجريب والتقليد واكتشاف طرق جديدة لعمل الأشياء وبذلك يشعر الفرد فيه بالمتعة والسرور له دور كبير في تكوين شخصية الفرد" (شرف، 2001، صفحة 31)

إنّ اللعب نشاط موجه يقوم به الأطفال والشباب لتنمية سلوكهم وقدراتهم العلمية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب المبادئ والقيم للطفل وتوسيع آفاقه العلمية والتربوية" (عبدالباقي، 2005، صفحة 90)

يعتبر اللعب أمراً ضرورياً بالنسبة للطفل، فكل الأطفال يلعبون ويمرحون ويتمتعون بالفرح والسعادة أثناء لعبهم حتى أن اللعب يعتبر مهنة الأطفال المفضلة، كما أن إشباع هذه الحاجة يتطلب إتاحة وقت الفراغ للعب وإفراح مكان اللعب واختيار الألعاب المتنوعة المشوقة وأوجه النشاط البناء وتوجيه الأطفال نفسياً وتربوياً أثناء اللعب (كركوش، 2007، صفحة 21)

وبالإضافة إلى الأهمية النفسية والاجتماعية للعب تتمثل أهميته البدنية فيما يلي: (شلتوت و حمص، 2008، صفحة 185)

✓ يساعد اللعب الطفل على النمو البدني وتقوية مختلف أعضائه وأجهزته الحيوية، واكسابه مختلف الصفات البدنية، حيث ينمي قدرة الجسم على التكيف مع المجهود المبذول وقدرته على مقاومة اللعب.

✓ يساعد اللعب على تنمية المهارات الحركية، بحيث تمكن الطفل من الحركة مع بذل أقل جهد ممكن من الطاقة، بالإضافة إلى إشباع ميل الطفل إلى الحركة والنشاط.

✓ يقوم اللعب بتنمية النواحي الجسمية للطفل بصورة سليمة

✓ يساعد اللعب على تجديد نشاط الطفل، فهو وسيلة للراحة بعد عناء يوم دراسي

✓ يساعد اللعب على تدريب العضلات الصغيرة والكبيرة وتحقيق التوافق لديه.

و"تشمل القدرات البدنية على عناصر التحمل والقوة العضلية والسرعة والرشاقة والمرونة والدقة والتوازن والقدرة، ويعمل نمو تحسين القدرات البدنية على تحسين أداء المهارات الحركية وتعلم مهارات جديدة" (حسن السيد، 2002، صفحة 157)

إنّ اللعب "أداة تعبيرية للطفل تفوق الكلام واللغة تجعل التواصل بين الأطفال ممكناً وميسوراً كما يعبر من خلاله عن مكبوتات نفسه من أحاسيس ومشاعر وكذا عن أفكار عقله، فاللعب أحد الروافد التي تسرب بواسطته المعرفة إلى الطفل، إذ يساعد على تنمية العمليات العقلية والاستكشافات والابتكار، وكذلك تنمية التفكير والنمو المهاري، حيث يساهم في السرعة والدقة، والاتفاق وربط المحسوس بالمجرد" (بوقبرين و علقمة، 2019، صفحة 34)

وهناك عدة أنواع من اللعب يمكن تصنيفها كما يلي: اللعب الفردي واللعب الجماعي. ومن حيث تنظيم اللعب والإشراف عليه يوجد: اللعب المنظم، اللعب الحر التلقائي غير المنظم. ومن حيث نوع اللعب وطبيعته نلمس أربعة أنواع، وهي: اللعب النشط، اللعب الهادئ، اللعب الذي يساعد على تنسيق الحركات ونمو العضلات، اللعب الذي تغلب عليه الصفة العقلية (الشطرنج).

3.1. تعريف الفضاء

يحمل الفضاء معانٍ كثيرة ومرادفات متعددة فيقصد به المكان، المجال، الحيز وغيرها، والفضاء الاجتماعي هو المجال أو المكان أو الحيز الذي تدور حوله العلاقات الاجتماعية، أو هو: "المكان الذي يحدث فيه نسق من التفاعلات الاجتماعية" (SCHOONBRODI, 1979, p. 49)

إن الفضاء كل شيء ولا شيء في آن واحد على حد تعبير لودريت ريمون؛ حيث يقول: "الفضاء إن شأنا كل شيء ولا شيء في نفس الوقت، أو بتعبير آخر شيء قليل وشيء كثير معا. وهذه المفارقة تجد تفسيرها بوضوح في كون جميع الكائنات في علاقة مجالية محضة (...). إن هذا الفضاء الذي يبدو كالأشياء يصبح كل شيء تقريبا لأنه من طبيعة وجودية ولأننا نعثر عليه في كل الأنحاء (...). وكلما تحدثنا عن الفضاء أو المجال إلا ونجد أنفسنا نتحدث عن الوجود وعن علاقات التواجد أي في نهاية الأمر عن الوجود" (LEDRUT, 1984, pp. 107-112)، وهذا تفسير واضح عن أهمية الفضاء في حياتنا لأنه متواجد فيها باستمرار، كما لا يمكن أن يدرس الفضاء بمعزل عن البنية الاجتماعية، فقد نفى كاستل "وجود نظرية للفضاء دون أن تكون هذه الأخيرة جزءا مندمجا ضمن نظرية اجتماعية شاملة" (CASTELLS, 1981, p. 475)، بمعنى لا يمكن النظر إلى الفضاء على أنه إنتاج مادي بمعزل عن العناصر الاجتماعية والمعنوية التي تدخل في تكوينه، كما أن الفضاء لا يوجد "إلا بما يحتويه (...). فهو بناء منظم بما يتضمنه: أحداث وأشخاص وأفعال واتصالات وتعارف وأشياء" (MOLES & ROHMER, 1998, p. 17)، فكل هذه مجتمعة تشكل لنا الفضاء. ومنه الفضاء ظاهرة اجتماعية كلية تضم مختلف العناصر، والعلاقات، البيئة، وضعية الكائنات وحريتهم، ممارساتهم اليومية وعاداتهم وغيرها، وفي هذا الإطار يعتبر حجيج تنظيم الفضاء ظاهرة اجتماعية لا يمكن التقرب منها وفهمها إلا بالرجوع المباشر إلى الظواهر الاجتماعية الأخرى، يقول: "دراسة الفضاء معناه إبراز التفاعلات القائمة بين الفضاء والمجتمع. وفي المرحلة الأولى يجب فهم العمليات التي تحدث أو التي حدثت حتى يتم بموجبها انجاز الفضاء، ثم في مرحلة ثانية يجب ملاحظة وتسجيل آثار هذا الفضاء على المجتمع ككل" (HADJIDJ, 2006, pp. 237-243)

إذن الفضاء هو إنتاج جماعي وجزء من الحياة الاجتماعية وهو يتجلى "كنموذج إبراز أو تعبير عن المجتمع (...). والعلاقة بالفضاء تحافظ على خصوصية الهويات" (BONTE & IZARD, 1991, p. 235)، مما يظهر أهمية ودور الممارسات الاجتماعية داخله، وإن دراسة الفضاء الاجتماعي "الذي يحمل علاقة الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي سواء تعلق الأمر في ذلك بالجوانب البيوفيزيولوجية التي تنظم علاقة الجنسين (...). أو علاقات الإنتاج وإعادة الإنتاج المتعلقة بتقسيمات العمل وتنظيماته فهو إذن -أي المجال- ذو وظائف اجتماعية مترتبة" (LEFEBVRE, 2000, p. 41) فما يحمله الفضاء من عناصر وعلاقات ووضعيات وممارسات تشرح هذه العلاقات ووظائفها، ويعبر الفضاء على كل ما يخص الحياة اليومية ويرتبط معها. وتختلف الممارسات حسب الفضاء: "ممارسات تكون مشروعة في فضاء معين قد لا تكون كذلك في فضاء آخر" (MARC & PICARD, 1989, p. 123)

2. أهمية فضاءات اللعب لنمو الطفل

تعدد أهمية فضاءات اللعب وتنوع، ويمكن تلخيصها في الأهمية النفسية، الاجتماعية، التعليمية كما يلي: (نوادري و صاحبي، 2020، الصفحات 82-83)

1.1. الأهمية النفسية: تتمثل في النقاط الآتية:

- ✓ يرضي دوافع الطفل وحاجاته النفسية كالحركة والنظام والأمن، والتركيب والقيادة والاجتماع.
- ✓ يساعد على تهيئة نفسية الطفل للتلقي والتعلم ونمو أدوات التعلم، كذلك يجذب انتباه الطفل إلى التعليم ويشوقه إليه.
- ✓ يتيح الفرصة للطفل في التعبير عن حاجاته وميوله ورغباته التي يعبر عنها التعبير الكافي في حياته النفسية الواقعية.

✓ يوفر للطفل فرصة العيش، ومواكبة خبراته وكأنه يراقب نفسه ويتابعها في مناحي نموه وتغيرها
✓ يعتبر وسيلة للتعبير عن ذاته وانفعالاته، ويتيح له طرق الاختيار الصحيحة والمناسبة للألعاب والنشاطات.
وعليه نجد الأخصائي النفسي يتخذ من اللعب وسيلة لعلاج الكثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الكثير من الأطفال، لأن الطفل يكون في حالته الطبيعية فيكشف عن رغباته وميوله واتجاهاته تلقائياً ويبدو سلوكه طبيعياً وبذلك يمكن فهم وتفسير ما يعاني منه من مشكلات.

2.2. الأهمية الاجتماعية

✓ يدرّب الطفل على الانتقال من الفردية إلى الجماعية، فالطفل إذا لم يلعب مع أقرانه يصبح منطوياً، أما إذا كان عكس ذلك فإنه يتعلم المشاركة وروح العطاء وبالتالي يكتسب السلوك السليم.
✓ يساعد على تنظيم وتوجيه الألعاب الجماعية السلبية إلى ألعاب جماعية إيجابية كالنوادي والفرق الرياضية وغيرها....
✓ يقدم اللعب الجماعي المجال لتقويم سلوك الطفل حيث يخضع إلى عمليات جماعية مفعمة بالأجواء النفسية والانفعالية القابلة للتعديل، ومن هذه العوامل المشاركة الوجدانية، التضامن، المنافسة الموجهة، التعاون، احترام الآخرين، وإتباع التعليمات لوضعها السليم.
✓ يساعد الطفل في التعرف على قدراته ومواهبه الإبداعية الفردية أو الجماعية من خلال النشاطات المتنوعة والعديدة.
✓ يساعد الطفل ويوفر له فرص القيام ببعض الأدوار الجماعية الإيجابية.

3.2. الأهمية التعليمية:

✓ يجذب اهتمام الطفل للتعلم حيث يساعده ذلك في إدراك المعاني للأشياء وضبط الأفكار وتطوير القيم الخلقية والاجتماعية.
✓ يوفر للطفل فضاء طليق يندفع فيه إلى العمل من تلقاء نفسه.
✓ يساعده على تثبيت المعلومات التي يتم تقديمها للطفل وذلك من خلال استعمال الألعاب كوسائل تعليمية.
✓ يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم وبالتالي ينمي ما لديه من قدرات دون عزلة عن العملية التعليمية والتعلمية كما يساعد في تنمية ذاكرة الطفل وتفكيره
وتتجلى أهمية فضاءات لعب الطفل أيضاً من خلال اكتساب مهارات عدة أهمها: (بيبيمون، 2015، صفحة 103)

✚ اكتشاف قدراته الذاتية من خلال التعامل مع الآخر.
✚ يساعد على إعداد جيل أكثر اكتساباً لسلوك التحضر وبالتالي يصبح أكثر اندماجاً مع ثقافة المدينة وأكثر استعداداً للإسهام في تنميتها على المدى المتوسط والبعيد.

✚ يعد فرصة لإبراز طاقاته الكامنة فقد أثبتت الدراسات العضوية العصبية أهمية التأثير النفسي للعب على نمو العقل، فمن خلاله يطور الطفل قدرته على التخيل، الإبداع والابتكار التي تعد ضرورية لاستقراره النفسي والاجتماعي

✚ يطور الطفل عبر اللعب قدراته الاجتماعية ومهاراته التواصلية في ظل جماعات الرفاق التي تعد فضاءاً مثالياً للتطوير فن الحوار مع الآخر.

✚ يتعلم عبر اللعب قوانين المشاركة، التبادل، التعاون، العطاء وآداب التعامل مع الآخر في ظل جماعة اللعب.

✚ يتعلم كيفية شغل الأدوار والمحاكاة مع الآخر من خلال نسج العلاقات الاجتماعية التي تتأسس بفضل فضاء اللعب الذي يكون فرصة لتبادل الأدوار واكتساب خبرات اجتماعية بفضل المواقف المتعددة التي يواجهها في ظل جماعة اللعب.

✚ يكتشف أنماطا ونماذج سلوكية جديدة كالقيادة، الولاء، الاستقلالية والتي تحدد اتجاهاته نحو الأفراد من حوله والبيئة الاجتماعية التي ينتسب إليها.

✚ يتطور قدراته على التفاوض واتخاذ القرار الملائم في ظل المواقف المتباينة التي يواجهها مع جماعة اللعب.

✚ يكتشف الصعوبات والمشكلات الموجودة في العالم الخارجي ويتطور استراتيجيات مواجهتها والسيطرة عليها.

✚ يتعلم كيفية بناء علاقات صداقة عبر الالتزام بقواعد اللعب.

✚ يتطور مفاهيمه، أفكاره، قيمه الخلقية والاجتماعية بفضل المواقف التي يمر بها في ظل جماعات اللعب.

✚ يتطور لغته التعبيرية والرمزية بفضل العلاقات التي ينسجها عبر فضاءات اللعب.

✚ يمكنه اللعب من التعبير عن مخاوفه، فيتعرف عليها ويتمكن من تجاوزها بفضل المشكلات التي تواجهه.

وعليه، تتيح فضاءات اللعب للطفل تلبية مختلف احتياجاته والقيام بنشاطاته بكل حرية وشغف، ويعمل على إشباع حاجاته النفسية وتفريغ طاقاته فيجعله محبا للاستطلاع والاستكشاف وعليه فالفضاء أو المجال الغني والحيوي يتيح للطفل جوا ملائما لتنمية وتوسيع معلوماته ونشاطاته وميولاته.

كما تسمح مجالات اللعب بتطور شخصية الطفل؛ حيث يبدأ الطفل في الابتكار بلعب ألعاب جديدة وترجمها إلى حركات وكلام حوارية يثبت اكتسابه لمعرفة جديدة، إضافة إلى هذا يقوم بتمثيل الأدوار التي تعتبر تعبير على مخيلته الصغيرة، كل هذا ليحرب نماذج عن حياة الكبار وهذا التقليد له تأثير على أفكاره مما يساعد على تنمية مداركته. ومنه، وجب الاهتمام بفضاءات اللعب في التخطيط الحضري.

3. التخطيط الحضري وفضاءات اللعب

يعرف التخطيط الحضري على أنه "رؤية معينة من أجل أهداف محددة ترتبط بنمو المناطق الحضرية وتنميتها، أي وضع استراتيجية محددة لتنمية البيئات الحضرية وتوجيهها، وضبط نموها وتوسعها بهدف الوصول إلى أفضل توزيع للنشاطات والخدمات، تتحقق معه أقصى الفوائد للسكان. كما يعرف بأنه ممارسة لإجراءات الضبط في استخدام الأرض في المدن وذلك بهدف تحقيق أوضاع ملائمة وعادلة في مجالات الإسكان والصحة والخدمات العامة والترفيهية، وكذا يعرف بأنه علم وفن يتجلى في أسلوب استخدام الأرض وإقامة المباني وشق الطرق وتسيير المواصلات، كل ذلك تكفل الحد الأقصى من الاقتصاد والملائمة والجمال" (مشنان، 2020، صفحة 44)

ويقصد بالتخطيط الحضري أيضا "الاستراتيجية أو مجموعة الإستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع البيئات الحضرية بحيث يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية. فإذا كان التخطيط الحضري عبارة عن محاولة لبناء الحياة الاجتماعية بشكل

يضمن توازن الشخصية الإنسانية نموها السليم في مجتمع متكامل وقادر على تلبية رغبات جميع أفرادها، وتسيير فرص عمل الحياة العام بشكل ملائم ومنسجم، يجب أن يركز هذا الأخير على الجوانب الاجتماعية والثقافية للبيئة الحضرية" (حاجي و عوفي ، 2020 ، صفحة 693)

فهل يعد توفير فضاءات اللعب من بين اساسيات التخطيط الحضري في الجزائر؟

إن توفير فضاءات لعب للأطفال داخل البيئة الحضرية أمرا ضروريا نظرا لأهميتها العمرانية والاجتماعية ودورها الفعال في التنفيس على الطفل وتحريره من الواقع المليء بالقيود. لذلك فإن عملية تخطيط فضاءات اللعب داخل البيئة الحضرية يعتمد على الموازنة بين احتياجات الأطفال والتخطيط والتصميم العمراني لها. وفي هذا الاطار يقول كل من الباحثين شواش عبد القادر وبوسماحة أحمد: "ان المدينة التي لا تضع في حساباتها بالشكل الكافي حاجيات الطفل، هي مدينة تعيش أزمة، اذ لا يتعلق الامر بإنتاج فضاءات طفولية وفق تصورات الراشدين، بقدر ما يتعلق بالتححرر من تلك النزعة التي تتصور الطفل بشكل نمطي في عالم الراشدين، كائن يرى فيه هؤلاء مجالا لإسقاطاتهم وتصوراتهم، وينتظرون منه تحقيق هذه الاحلام" (شواش و بوسماحة ، 2017 ، صفحة 64)

وبالرغم من أن الجزائر من بين الدول التي صادقت على أغلب اللوائح والقوانين الدولية المهتمة بالطفل وحقوقه في اللعب، وسعت بذلك الى تجسيد فضاءات له داخل البيئة الحضرية وفق الشروط والمعايير المطلوبة، بانتهاج اساليب جديدة في التعمير وبناء فضاءات مريحة للعب الأطفال، غير انها لا تلبى احتياجاتهم من حيث الجودة والنوعية والتي تؤدي غالبا الى تأثيرها السلبي على النمو السليم للطفل، راجع لغياب رؤية استراتيجية بيئية تعتمد على المعايير التصميمية والتخطيطية الملائمة لفضاءات اللعب والتي تضمن نموا جسميا وعقليا للطفل (نوادري و صاحبي، 2020، الصفحات 76-77).

وقد حاول المخططون التعامل مع هذه القضية منذ فترة طويلة. وقد كانت حلولهم ذات صبغة عمرانية في شكل توفير أماكن ضمن الحي للعب الأطفال تحت إشراف بالغ وبعيد عن حركة السيارات.

وتخضع مساحات اللعب للمعايير التالية: (نوادري و صاحبي، 2020، الصفحات 79-80)

✓ **المعايير التخطيطية:** عند تخطيط فضاءات اللعب يجب مراعاة ما يلي:

- تخصيص ملاعب الأطفال من سن 4 - إلى 12 سنة تكون بعيدة عن الحركة المرورية.
- إيجاد طرق ومعايير آمنة لسلامة وصول الأطفال إلى الموقع سواء مشيا أو استخدام الدراجات واختيار المواقع القريبة من الأحياء أو الحدائق الكبرى أو أي مواقع أخرى مناسبة.
- أن يكون موقع الملعب بعيدا عن الحركة المرورية ومسببات الحوادث.
- أن يكون ملعب الأطفال داخل الأحياء السكنية كأن يكون داخل حديقة عامة أو بجوار مدرسة أو وحدة مستقلة يمكن استخدامه من قبل أكثر عدد ممكن من الأطفال.
- أن تكون مجهزة بألعاب مختلفة.
- أن تكون ساحة مكشوفة للعب أو الجري التي يشترك فيها أكثر من طفل
- تخصيص أماكن للجلوس والنزهة واللعب الهادي.

- تحتوي على طرق مرصوفة لسير الدراجات واستخدام العجلات إلى طرق المشاة.
- أن توفر الخدمات الأساسية بالموقع (الكهرباء، الماء، الصرف الصحي...)
- أن تكون التربة مناسبة لتركيب الألعاب والمعدات وزراعة النباتات بمختلف الأنواع.
- الاهتمام المستمر بأعمال الصيانة لملاعب الأطفال.
- ✓ **المعايير التصميمية:** عند تصميم ملاعب الأطفال يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:
 - التصميم لخدمة الأطفال من 04 إلى 12 سنة وللجنسين.
 - أن تكون مداخل الملاعب بعيدة عن الطريق الرئيسي المؤدي إليها لتسهيل دخول عربات الأطفال الصغيرة وأن تكون الطرق مستقيمة ومرصوفة.
 - يجب الأخذ بعين الاعتبار الحد الأقصى لعدد الأطفال المتوقع تواجدهم في آن واحد واختلاف أعمارهم، أو أي عوامل أخرى تؤثر على استخدام هذه الألعاب.
 - عزل الملاعب أو الحديقة سواء بأسوار نباتية أو بنائية وحمايتهم من التعرض لأخطار الشوارع والتمكن من مراقبتهم والإشراف عليهم من طرف ذويهم.
 - يجب تحديد الأهداف من إنشاءها قبل تصميمها (جسدية، ذهنية، تقوية روح العمل الجماعي... إلخ).
 - وعليه يمكن القول أن هناك ستة مبادئ يجب احترامها أثناء عملية تصميم مجالات وفضاءات اللعب كما يتوضح في الشكل التالي:



4. واقع فضاءات اللعب في الجزائر

تعتبر فضاءات اللعب الحيز أو المكان أو المجال المفتوح للجميع وخاصة الأطفال من أجل استعماله والاستفادة منه لتلبية احتياجاتهم؛ إذ يحتاج الأطفال في المراحل الأولى من حياتكم إلى بيئة عمرانية تساعدهم على التعلم من خلال اللعب الذي يعد عاملا ضروريا لبناء مداركهم واكتمال نموهم الفكري كما سبق الذكر.

ونقصد بالفضاءات أو مجالات اللعب: كل مكان يسمح للطفل باللعب داخله؛ إذ تنقسم الفضاءات في البيئة الحضرية عموماً إلى: الشوارع والممرات والطرق والأرصفة، الساحات العامة والمساحات الخضراء، الملاعب والحدائق العمومية، مساحات اللعب التي تكون مجهزة بألعاب وموجهة للأطفال في أحيائهم السكنية، وفيما يلي بعض النماذج:

اللعب بالشوارع في غياب مساحات اللعب

الصورة رقم 03



المصدر:

<https://alrai.com/article/58726>

مح/3/https://alrai.com/article/587263

ليات/لعب-الأطفال-بالشارع-ظاهرة-منتشرة-

مخاطرها-كبيرة

الصورة رقم 02



المصدر:

<https://waha.imamhussain.o>

rg/21656

الصورة رقم 01



المصدر:

<https://www.alaraby.co.uk/-لا>

حدثق-ولا-ألعاب

من خلال الصور الثلاثة السابقة نلمس العائق الأساسي للعب الأطفال بالشوارع، وهو سلامتهم بسبب مخاطر متعددة كوجود السيارات أو انعدام الأمن أو بسبب إمكانية تعرضهم للحوادث، فتهميش احتياجات الأطفال في هيكلية المجال الحضري يعرضهم لبعض المخاطر.

حدائق الألعاب فضاءات للترفيه

الصورة رقم 06



المصدر:

<https://radioalgerie.dz/new/ar/reportage/189118.html>

الصورة رقم 05



المصدر:

<http://www.ech-chaab.com/ar/item/193608>
مدينة-خنشلة-تفتقد-لمساحات-
اللعب-وفضاءات-الترفيه

الصورة رقم 04



المصدر:

<https://www.altahrironline.dz/ara/articles/360349>

إنّ حدائق الألعاب مهمة لكنها تفرض دفع مبالغ للعب، قد لا تساعد أصحاب الدخل المحدود، كما انها لا تتوفر في جميع الولايات. ونلمس مجهود الدولة في خلق مساحات لعب داخل الأحياء السكنية باعتبارها ضرورة في التخطيط الحضري، كما يتوضح في الصور التالية (رقم 7 و 8 و 9):

مساحات اللعب بمواصفات عصرية

الصورة رقم 09



الصورة رقم 08



الصورة رقم 07



المصدر:

<https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17-13-22-10/2014-09-14-21-55-41/207088-2022-09-25-21-28-07>

ومنه، نجد اهتمام أصحاب القرار بمساحات اللعب داخل الأحياء الحضرية، لكنها تبقى ناقصة ولا تفي بالغرض المطلوب راجع لعدم المتابعة في الإنجاز، وهذا ما تبرزه الصور التالية:

مساحات اللعب في حالة متدهورة

الصورة رقم 12



المصدر:

<https://www.echoroukonlin>

نفايات متراكمة-تسرب مياه-قذرة- /e.com/ وتدهور-

الصورة رقم 11



المصدر:

<https://sarih.dz/>

أخبار عنابة/مطالب بإعادة تأهيل-مساحات- لعب-الأطفال

الصورة رقم 10



المصدر:

[https://www.el-](https://www.el-massala.com/dz/)

المراسلون/مساحات- /massa.com/dz/ لعب-وتهينة-مغشوشة-ب-40-مليار-سنتيم

تمثل الصورة رقم (10) مساحات لعب وتهينة مغشوشة أدى إلى اهترائها، أما الصورة (11) تبين وجود مساحات لعب الأطفال في مكان خطر وعدم تهينتها بالشكل الصحيح، وتبرز الصورة (12) تدهور المساحات الخضراء بسبب النفايات المتراكمة وتسرب المياه القذرة.

وعليه، تلف بعض الألعاب وتعرضها للكسر مع غياب الصيانة المستمرة لها وغياب الرقابة والمتابعة يجعل من الفضاء أو المجال لا يلبي وظائفه وبالتالي لا يلبي حاجيات الطفل للعب.

خاتمة

إنّ التخطيط الحضري والتصميم العمراني يركز على الناحية الجمالية للمدينة المتعلقة بطريقة ترتيب المباني والفراغات بينها، وأيضا الناحية الاجتماعية المتمثلة في علاقة الفراغات الحضرية مع المجتمع ومدى ملاءمتها لاحتياجاته وقيمه وطموحاته.

وباعتبار أن الأطفال فئة مهمة في المجتمع وجب أخذ احتياجاتهم ومنحهم فرصا للعب والتعلم داخل الفضاءات المتنوعة ومنها مساحات اللعب التي مازالت تحتاج إلى الكثير من التحسينات من ناحية التخطيط والانجاز والمتابعة.

إن حاجة الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة إلى غذاء الروح، وغذاء العقل، وغذاء البدن، وغذاء العلاقات الاجتماعية يمكن تحقيقها من خلال التخطيط والتطوير الملائم للحي السكاني. وقد يكون تطوير الحي السكاني بطريقة تلائم احتياج الطفل هو خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح نحو تغيير المجتمع بأكمله نحو الأفضل.

ومنه، وجب الاهتمام بفضاءات اللعب في التخطيط الحضري، وتفعيل مشاركة السكان وادماج الأطفال في مختلف التدخلات وتحويل ذلك الى شراكة مجتمعية. لا بد من توفير الحماية والأمن والأمان بهذه الفضاءات حتى يتحرك فيها الطفل بكل حرية دون قيود أو خوف، وأيضا توفير مجال يستطيع الطفل من خلاله القيام بنشاطاته البدنية الهامة كالجري، المشي، التسلق، القفز، الرمي والرفع والاندفاع...

وما زلنا نتساءل متى تصبح مساحات اللعب صديقة للأطفال؟ إذ أن وسائل اللعب أداة حضور المدينة الصديقة للأطفال.

المراجع

- ابراهيم لطفي طلعت. (1998). *التنشئة الاجتماعية و سلوك العنف عند الأطفال "في الاسرة و الطفولة"*. القاهرة: ط1.
- أبو بكر الصديق طيوب، بلال صغيري، و زين الدين قدار. (1 سبتمبر، 2020). أهمية ممارسة الانشطة البدنية الرياضية اللاصفية في تنمية بعض القيم الاخلاقية (التسامح، الصدق، الاحترام) لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الاساتذة. *مجلة المنظومة الرياضية*، الصفحات 93-107.
- أبو عبده حسن السيد. (2002). *أساسيات تدريس التربية و البدنية*. الاسكندرية مصر: مطبعة الإشعاع الفنية لإدارة المنتزه.
- حسن أنور حسن الخطيب. (2011). *الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة*. فلسطين، رسالة ماجستير في القانون العام: جامعة القدس.
- صليحة حاجي، و مصطفى عوفي . (جوان، 2020). التخطيط الحضري بين الواقع والانجاز. (جامعة ورقلة، المحرر) *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 12 (2).
- عبد الحميد شرف. (2001). *التربية الرياضية للأطفال الأسوياء و متحدي الإعاقة*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- عبد القادر شواش، و احمد بوسماحة . (ديسمبر، 2017). المدن الصديقة للأطفال بديل و مقوم لإكراهات النمو المديني المتسارع حالة دراسية عن: مدينة سطيف . (مخبر "الطفل، المدينة و البيئة"، المحرر) *مجلة العمارة و بيئة الطفل*، 2 (2).
- فتيحة كركوش. (2007). *سيكولوجية اللعب*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- فريدة نوادري، و وهيبه صاحبي. (فبراير، 2020). تخطيط فضاءات اللعب داخل البيئة الحضرية بين التصور و الواقع. (مخبر "الطفل، المدينة و البيئة"، المحرر) *مجلة العمارة و بيئة الطفل*، 5 (1).
- فوزي مشنان. (جويلية، 2020). التخطيط الحضري بالجزائر ما بين المفهوم و الوظيفة. (المركز الديمقراطي العربي، المحرر) *مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات و الأبحاث* (9).
- كلثوم بيبيمون. (مارس، 2015). أي حضور لفضاء لعب الطفل في المدن الجزائرية في ضوء تحديات الثقافة الحضرية ؟ (جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، المحرر) *مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية*، 3 (1).
- محمد سلوى عبد الباقي. (2005). *اللعب بين النظرية و التطبيق*. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- معن خليل عمر. (2006). *معجم علم الاجتماع المعاصر*. عمان- الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.
- مفيدة بوقبرين، و جمال علقمة. (افريل، 2019). مجال لعب الأطفال في المدن الجديدة بين التخطيط و الواقع حالة الوحدة الجوارية رقم 07 بالمدينة الجديدة علي منجلي. (مخبر "الطفل، المدينة و البيئة"، جامعة باتنة، الجزائر، المحرر) *مجلة العمارة و بيئة الطفل*.
- نوال ابراهيم شلتوت، و محسن محمد حمص. (2008). *طرق و أساليب التدريس في التربية البدنية و الرياضية*. الاسكندرية مصر: دار الوفاء للنشر و التوزيع.

BONTE , P., & IZARD , M. (1991). *Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie*. Paris: Puf.

- CASTELLS, M. (1981). *La question urbaine*. Paris: Ed François Maspero.
- HADJIDJ, D. (2006, Janvier). Urbanification et appropriation de l'espace Le cas de la ville d'ORAN. (CRASC, Éd.) *Insaniyat*(16).
- LEDRUT, R. (1984). *La forme et le sens dans la société*, Ed Librairie des Méridiens. Paris.
- LEFEBVRE, H. (2000). *La production de l'espace*. Paris: Anthropos.
- MARC, E., & PICARD, D. (1989). *L'interaction sociale*. Paris: Puf.
- MOLES, A., & ROHMER, E. (1998). *Psychosociologie de l'espace*. Paris: L'Harmattan.
- SCHOONBRODI, R. (1979). *Sociologie de l'habitat social : Comportement des habitants et architecture des cité*. Bruxelles: Edition des archives d'architecture moderne.